٧٠٪ من الصناعات الغذائية والهندسية لا تطبق نظم الجودة الشاملة

كتبت - ناهد إمام

أثارت العديد من الدراسات الاقتصادية مؤخرًا مظاهر القلق حول مستقبل الصناعة الوطنية.. حيث كشفت الإحصاءات عن اقتصار الصناعات الأساسية المهمة لمقومات الجودة والنظم المتكاملة للمواصفات الواجب تطبيقها، إضافة إلى انتشار نسب كبيرة من الصناعات المحلية المعيبة من بينها اللمبات الكهربائية التى تصل نسبة الإنتاج غير المطابقة فيها ٣٦٪.

كما أوضحت الإحصاءات وجود نسبة تصل إلى نحو ٧٠٪ من الصناعات الغذائية والهندسية لا تطبق نظم الجودة الشاملة.. يأتى ذلك فى الوقت الذى يساهم فيه القطاع الصناعى بمعدل ٢٠٪ فى الناتج القومى الإجمالى مما يتطلب المزيد من الدعم والتطوير لهذه الصناعات.

وفى استطلاع لـ«روزاليوسف» حول أسباب تراجع مستويات الإنتاج داخل الصناعات الوطنية أوضح رجال الأعمال أن هناك العديد من الأسباب التى أدت إلى ذلك الوضع يأتى فى مقدمتها الافتقار إلى العمالة الماهرة المدربة القادرة على التطوير والتحديث، إضافة إلى غياب المراكز والمعامل اللازمة لاختبار مستويات جودة الإنتاج النهائى قبل تسويقه إلى جانب الرغبة فى تحقيق أكبر نسبة من الأرباح والاتجاه نحو استخدامات خامات غير جيدة.

فى البداية يقول دكتور نادر رياض رئيس لجنة الصناعات الهندسية بجهاز حماية المستهلك ورئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى أن تراجع مستويات الجودة والمواصفات القياسية فى نسبة كبيرة من المصانع الوطنية يرجع إلى غياب الهدف الأساسى أمام كل صناعة.. فهناك مثلا هدف استراتيجى أمام الصناعات فى السوق الألمانية.. يتمثل فى الإنتاج من أجل اختراق الأسواق

نادر رياض

الخارجية أى الإنتاج الموجه للتصدير بتطبيق جميع المقومات التى تؤهل ذلك الإنتاج للخروج والمنافسة.

أيضًا دائمًا الصناعة فى الخارج تقيم تطورها على أساس نهضة وتطوير المصانع الأخرى المجاورة خاصة الخارجية.. وهذا ما يحدث العكس فى السوق الداخلية عندما يرى المصنع أن إنتاجه أفضل من أى منافس آخر وبالتالى لا يسعى للتطوير والتجويد، ويكاد يقف عند نقطة ثابتة.

وأشار إلى وجود نقطة مهمة ينبغى أن تكون نصب أعين الصانع وهو العمل لإرضاء العميل على حسب متطلباته وليس من أجل فرض عليه أى منتج بأى مواصفات دون النظر لاحتياجاته التى تجعله يقبل على شراء السلعة بشكل راض وليس بصورة إجبارية.

ويقول دكتور منير عز الدين مستشار لجنة الصناعة بجمعية رجال الأعمال المصريين أن هناك عاملاً مهما يؤثر على مستوى الجودة المنخفض داخل المصانع المحلية يتمثل فى استخدام المواد

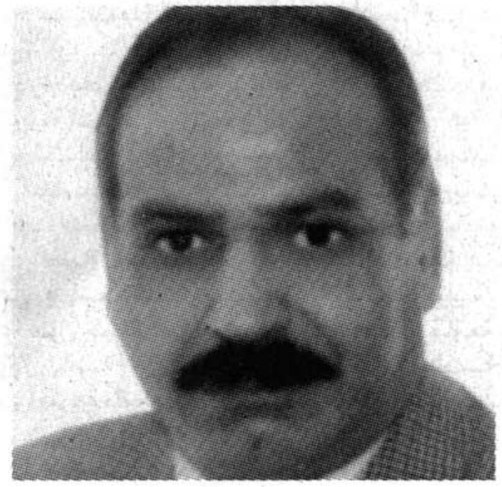

جورج فلتس

الخام اللازمة للإنتاج حيث يلجأ بعض المنتجين إلى إعداد دراساتهم الاقتصادية على أساس سعر مخفض للتكاليف المبنى على تعظيم مستويات الربحية ولتحقيق ذلك لابد أن يأتى إلى استخدام مستلزمات إنتاج مخفضة الجودة خاصة المستوردة من دول شرق آسيا وعدم الاتجاه إلى الأسواق ذات المواد الخام مرتفعة الجودة مثل ألمانيا وفرنسا.. وتكون النتيجة الحصول على منتج نهائى متواضع الجودة وغير مطابق للنسبة الغالبة من مستويات التطوير المطلوبة.

ويرى عبداللاه العبودى رئيس شعبة الأدوات الكهربائية بغرفة تجارة القاهرة أن وجود نسبة ٣٦٪ من اللمبات الكهربائية المحلية غير مطابقة للمواصفات وذات شدة إضاءة منخفضة والعمر الافتراضى قصير.. يعود إلى المواد الخام المستخدمة فى الصناعة حيث لا يقع العيب على طريقة التصنيع ولكن فى المواد اللازمة للإنتاج.. مثل السلك الداخلى للمبة والمستورد من دول منخفضة الجودة وأيضًا الزجاج وغيرها من المواد الخام اللازمة للتصنيع.

وأشار إلى أن هناك مواد خام مرتفعة الجودة وعالية الأسعار وهى السائدة فى الأسواق الأوروبية بصورة خاصة ولا يتجه إليها المنتج لارتفاع أسعارها، وفى نفس الوقت توجد المواد متواضعة المستوى يتم استيرادها من دول جنوب شرق آسيا وهى تمثل النسبة الغالبة المستخدمة فى الإنتاج وكذلك بالنسبة لنوعية اللمبات الكاملة الصنع التى تمتاز برخص أسعارها وضعف مستوى جودتها وفترة الضمان الخاصة بها.

ويوضح عمر الدماطى عضو مجلس إدارة غرفة الصناعات الغذائية أن السبب فى زيادة المصانع فى ذلك القطاع التى تفتقر إلى نظم الجودة الشاملة يرجع بصورة أساسية إلى عدم توافر المهارات اللازمة للعمل الجيد وعدم توافر الاشتراطات اللازمة للعمل نظرًا لتواضع المنظومة التعليمية والتدريبية.. ويؤدى ذلك فى النهاية إلى إنتاج منتجات غير مطابقة للشروط الواجبة.

ويرى المهندس جورج فلتس عضو جمعية منتجى ومصدرى البلاستيك أن مراحل الإنتاج المختلفة داخل المصانع قد يشوبها مستويات الجودة والمواصفات القياسية المطبقة.. ولكن قد تأتى مرحلة التعبئة والتغليف وتكون دون المستوى لاستخدام عبوات غير سليمة مما تؤدى إلى إلحاق الضرر والفساد للمنتج نفسه ويشير إلى أن الإجراءات الخاصة بتطبيق نظام الأيزو يعد وسيلة فى كل دول العالم للتحول بالإنتاج من السوق المحلية إلى العالمية ولكن الملاحظ أن المصانع التى تلجأ لتطبيق الأيزو فى مصر ما هى إلا إجراءات ورقية تحاول اتباعها دون انعكاس ذلك بصورة إيجابية على المستوى المطلوب للمنتج من جودة عالية ومواصفات محددة ومطبقة.

العمالة والمواد الخام المستوردة الرخيصة من أسباب تراجع مستويات الجودة

جريدة روزاليوسف (صفحة ١٢) ٢٠٠٨/٧/٢٩